

سلطان ناجي - تحقيق
صنعا، لم ينشر، 1987م

تحفة الزمن فيما جرى من النكت في اليمن * أو (إنتفاضة المجاذيب في اليمن 1159 هـ - 1165 هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين على أمور الدنيا و الدين حمد الغامر البسيطة بحكمه و عدله و شكراً للناصب أدلة لهداية عباده بمنه و فضله . أحمده حمد معترف بربوبيته . و أشهد أن الله هو وحده لا شريك له إقراراً ب ألوهيته. المفيض على ع باده سوابع النعم بوالغ الحكم، و الصلاة و السلام على الهادي الأمم إلى نهج الأمم محمد سيد العرب و العجم و على آله و أصحابه بوجه أكمل و أتم.

أما بعد فلما تناهت أيدي البغاة المفسدين، أعداء الله و رسوله المعتدين، من حي بكيل و حاشد، و أخافوا الرعايا بالتجمع و التقاصد، و ملكوا أكثر القطر اليمني قطعاً و عمّروا فيها الحصون و القصب، و أخذوا من الملك أوفر نصيب. و لذلك أسباب جلية، و مقومات على رؤوس الأشهاد غير خفية. منها ما ذل آل الرسول، و تقاتن أبناء الوصي و البتول، و هو أمر بسببه تطفر العدى ، و يهوي المتمسك به إلى الودي. قال قس بن ساعده في الماضيين السابقين من القرون لنا بصائر (x).

و للإمام عبد الله بن حمزة، عادت بركاته، إلى بعض أولاد الإمام الهادي عليهم السلام من جملة قصيدة يحثهم على الإخاء و عدم التخاذل قوله:

إن التخاذل في الأهلي مهلكة
فحاذر أشرها أن تحلم الأدماء
مالي أرى سيفكم قد سل بينكم
و بحركم قد ترامى موجه و طما

و وصية المهلب بن أبي صفرة لأولاده، و جمعه للسهم عندما حضرته الوفاة و تعريفها كما ذكره الحافظ بن خلكان في ترجمة ولده يزيد بن المهلب من هذا الباب.

و قد نظم المعنى السيد العلامة عبد الله بن علي الوزير من جملة قصيدة سيأتي طرف منها فقال:

لا يخسر الأيدي على كسر القنا
زوجاً و يعمل في اليراع المفرد

و أسباب آخر طويتها إختصاراً فظن خيراً و لا تسأل عن الخبر. و عند ذلك أشتعلت نيران الباطل، و زخر بحره بعد أن كان عاطل، و تقوت أيدي القبائل في تلك القطع، و أنثلم الدين الحنيف فيها و أنقطع. و كانت تلك الحصون لإخافة السبيل، و لتصيير الأعز ذليل، و لكم أعتد أولئك البغاة فيها الجم الغفير من الذخائر، و كملوها بالبرك و الدوائر، حتى ظهر العجز عن مبادتهم مع تق اصصر الهمم و الميل إلى اللذات و النعم، ولله در ابن المقري حيث قال:

وليس ينال المجد من كان همه
طروق الغواني و إعتناق الحباب

ولما توفرت هذه الدعوى، لاحت للبغاة الفرص، ولم ينالهم الدهر بغصة، فأنتهبوا البنادر و الأقطار حتى صدق أن يقال خافتهم الطيور في الأوكار ولو صدرت المنفقات من أول إستيلائهم على القطع

لأستغرقت مجلدات. و قد أشار السيد العلامة الزاهد عماد الدين يحيى بن محمد عربا الحوثي رحمه الله في القصيدة النونية إلى بعض المتفقات و أبرز فيها بعض ماصنوعه، و أولها:

(3) هل القلوب بيوم الحشر إيمان
و هل علمتم أن الله سائلكم
و هل هاتف بأزال منشداً كلما
يا ساكني السفح من صنعاء هل سفحت
عن اللحية هل وافاكم خبر
تجمعت نحوها من كل طائفة
و ذو حين و قاضيها و قائدها
أسماء شر و أفعال مقبحة
فكم أخافوا و ما خافوا و كم نهبوا
و منها:

و هل نسي أحد بيت الفقيه و قد
كم من عزيز أذلوه و كم نهبوا
و دع حفاش و مور ما لضحى و لا
فالنظم يعجز عن حصر لما دخلت
صكت بأخبار يام فيه أذان
مالأ و كم سبيت خود و صبيان
تذكر حبور و مالم يخص إنسان
من المواضيع في أخبار قد كان

و هي طويلة فليطالع و قد أقتصرت على هذا القدر منها.

..... فرغ من هذه الأسطر المعتنى بحقها حامداً الله و مصلياً على خير خلقه، و أمين وحيه، و خاتم رسله محمد بن عبدالله صلى الله عليه و على آله الهداة الأعلام، الذين بهم أستقام الدين و نصبت له الأعلام قبيل الغروب من الثلوث ثاني و عشرين من شهر ربيع الأول المنتظم في سلك سنة خمسة و ستين و مائة و ألف. و من وجد فيه شيئاً غير منقول على وجه الصحة أصلحه. و المقصود حفظ هذه المتفقات و ضبطها ليعرف المتأخر فلعلها تكون عصمة من الإغترار بمثل هذا الناجم. و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. و صلى الله و سلم على سيدنا محمد و آله و سلم.

* تحقيق مخطوطة وحيدة و فريدة لمؤلف مجهول.